

## المحاضرة الأولى: الإخراج الصحفي-المفهوم والنشأة-

يعتبر تصميم الصفحات وطريقة عرض الموضوعات وأساليب توزيع المواد التحريرية والاعلانية جزءا من الفن الصحفي، إذ يشكل مرحلة أساسية من مراحل إنتاج الصحف، فالإخراج هو تلك الخطوة المرتبطة بالشكل الذي تقدم به الجريدة، وترتبط هذه الخطوة بجملة من القواعد والأسس التي يساهم احترامها في تشكيل شخصية مميزة للجريدة من ناحية وبيزيد من حجم مقروئيتها من جهة أخرى

### 1-1- تعريف الإخراج الصحفي:

أ- لغة: الإخراج من الفعل خرج والخروج نقيض الدخول، يقال خرج الغلام لوحه تخريجا إذا كتبه فترك فيه مواضع لم يكتبها والكتاب إذا ترك فيه مواضع لم تكتب فهو مخرج ومخرج فلان عمله إذا جعله ضروبا يخالف بعضه بعضا<sup>1</sup>، أي أن كلمة إخراج قد جاءت من إخراج الشيء وإبرازه وإظهاره للوجود من خلال التنويع في العرض و" خرج اللوح تخريجا كتب بعضا وترك بعضا وخرج العمل جعله ضروبا وألوانا"<sup>2</sup>.

ب- اصطلاحا: يعرف الإخراج الصحفي اصطلاحا بكونه:

- " خطوة من خطوات إصدار الصحيفة تتعلق بمظهرها الخارجي و شكلها الفني أي تلك الجوانب المرتبطة بالمضمون والمؤثرة فيه والمعبرة عنه"<sup>3</sup>.

- " جميع العمليات الفنية التي يقوم عليها البناء المادي للمواد والعناصر التي تحتويها الصفحة، بمراعاة الجوانب الهندسية والفيسيولوجية والسيكولوجية بالاتفاق مع سياسة تحرير الصحيفة والمناخ العام الذي تصدر فيه"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دط، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، دت، ص73.

<sup>2</sup> - طاهر أحمد الزاوي، ترتيب القاموس المحبط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، ط3/الدار العربية للكتاب، تونس، 1980، ج2، ص33.

<sup>3</sup> - محمود علم الدين، الإخراج الصحفي، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1998، ص 10.

- " فن وعلم وظيفي وجمالي يهتم بإنشاء وترتيب العناصر التيبوغرافية على صفحة والمناخ العام الذي تصدر فيه"<sup>5</sup>.

-ويرى إبراهيم إمام أن فن الإخراج الصحفي هو: " عملية تخطيط صفحات الجريدة وتتوع مواد التحرير من أخبار و مقالات وصور ورسوم وخطوط العناوين على الصفحات، وذلك بناء على الأسس الفنية والنفسية في مراعاة ميول القراء وطبيعتهم البصرية والعقلية، على أن يكون ذلك منسجما مع سياسة الصحيفة في التحرير والإخراج معا"<sup>6</sup>.

- ويقول صلاح قبضايا أن الإخراج الصحفي هو: " تحويل المادة المكتوبة إلى مادة مقروءة، وهو عملية تخطيط وتنفيذ صفحات الجريدة وأبوابها وتوزيع المادة التحريرية على الصفحات"<sup>7</sup>.

ورغم تعدد التعريفات إلا أنها تتفق في جوهر الإخراج باعتباره جزءا لا يتجزأ من العملية الصحفية يرمي إلى إخراج الجريدة أو المجلة في شكل يجعلها أكثر جاذبية ويمكن تعريف الإخراج بكونه:

" عملية فنية تقوم على توزيع العناصر التيبوغرافية على الصفحة وفقا لأسس فنية ونفسية تراعي خصائص القراء النفسية والفيزيولوجية والسياسة التحريرية للصحيفة".

## 1-2- تطور الإخراج الصحفي:

صاحب الإخراج الصحفي فن التحرير منذ بدايته عقب ظهور الصحافة المكتوبة ، غير أنه لم يعرف بهذا الاسم وباستقلاله كفن بل كانت عملية الإخراج مماثلة تماما لنظم إخراج الكتب لأن هذه الوظيفة كانت موكولة لعمال المطابع، بل إن الصحف

---

4 - الحسن إلياس حمزة حسن محمد الزين، دور العناصر التيبوغرافية في انقراطية الصحافة السودانية، مجلة العلوم الانسانية، ص107.

5 - محمد خليل الرفاعي، مقدمة في التصميم الفني والصحفي، ط1، دار القلم، سورية، 1993، ص13.

6 -إبراهيم إمام، فن الاخراج الصحفي، ط1، المكتبة الأنجلومصرية، 1957، ص11.

7 - صلاح قبضايا، تحرير الصحف وأخراجها، دط، المكتبة المصرية الحديثة، القاهرة، ص191.

نفسها كانت تسمى كتب الأخبار، لذا ظهرت الصحف بمظهر الكتب من حيث الإخراج وأساليب التبويب، " وليس أدل من تماثل الكتاب والصحيفة في ذلك الوقت من أن بعض الصحف والجلات كانت تتسلسل أرقام صفحاتها من نهاية آخر صفحات العدد إلى بداية العدد التالي على اعتبار أنها تكوّن في مجموعها كتابا واحدا"<sup>8</sup>.

كما كانت الصحف التي صدرت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تستخدم الحروف الكبيرة في الطباعة كما هو الحال في حروف الكتاب، وكانت الموضوعات ترتب ترتيبا متسلسلا دون تقديم أو تأخير كطابع الكتب المميز<sup>9</sup>، ذلك أن الصحافة كانت موجهة أساسا للمثقفين والطبقة الحاكمة والساسة والتجار لذلك كانت تخرج في مظهر مناسبا لهم، وفي أواخر القرن الثامن عشر بدأت الثورة الصناعية في أوروبا، كما ظهرت بذور الديمقراطية والاشتراكية وحظيت الطبقات المتوسطة والضعيفة باهتمام أكبر في جانب التعليم والثقافة ما أدى الى انخراطها بدرجة أكبر في الحياة العامة.

وهكذا ولدت الصحافة الشعبية لكي تساير العصر الجديد وتتوجه الى الكتل الشعبية التي تعد بالملايين، فرأينا في أمريكا -مثلا- صحفا جديدة زهيدة الثمن كصحيفة النيويورك صن New York Sun

وغيرها من الصحف التي بدأت في الظهور بعد سنة 1830، واهتمت بالأخبار الخفيفة والحوادث الطريفة إلى جانب عنايتها بالنواحي السياسية والتجارية و الاقتصادية الجادة وحدث في بريطانيا نفس الشيء بعد إلغاء الضرائب سنة 1855 فظهرت صحيفة ديلي تلغراف Daily Telegraph سنة 1858، وصحيفة ديلي نيوز Daily News سنة 1868، وصحيفة كرونكل Daily CHronicle سنة

<sup>8</sup> - إبراهيم إمام، دراسات في الفن الصحفي، ط1، المكتبة الأجلوالمصرية، القاهرة، 1972، ص222.

<sup>9</sup> - المرجع نفسه، ص223.

1877 وغيرها كثير، وفي فرنسا ظهرت صحيفة لابريس في سنة 1936، كما ظهرت صحيفة لوكسيل في نفس السنة<sup>10</sup>.

إن هذا التغيير الحاصل على مستوى طبيعة القراء كان سببا في بحث إدارة الصحف على وسائل جديدة في الإخراج تتماشى مع طبيعة المواضيع التي صارت أكثر تنوعا، وابتعد قليلا عن الموضوعات الجادة والطويلة.

في سنة 1890 بدأ أخطر انقلاب في الإخراج الصحفي وكان يتجلى على وجه الخصوص في كل من صحيفة Word التي أصدرها Putter وصحيفة جورنال Journal ، وكان من أمارات هذا الانقلاب ظهور العناوين الكبيرة " المانشيت" على عرض الصفحة أو على عرض بضعة أعمدة والتوسع في نشر الصور والرسوم والمبالغة في الأخبار المثيرة من حيث التحرير والإخراج وما لبث النقاد أن أطلقوا عبارة "الصحافة الصفراء" على هذه المحاولات الجديدة في الإثارة والمبالغة والإسراف في العناوين<sup>11</sup>.

وفي 28 يناير 1904 نجحت تجربة نور تكليف الثانية عندما أصدر دبليو ميرور Daily Mirror وكانت بحق أول تطبيق لفن الإخراج الصحفي الحديث، إضافة إلى ظهور تجارب مشابهة أخرى مثل صحيفة ويكلي جرافيك Weekly Graphic و دبليو جرافيك Daily Graphic.

وفي سنة 1933 حدث انقلاب في الإخراج الصحفي على يد آرثر كريستيانسن الذي تولى رئاسة تحرير صحيفة دبليو إكسبرس Daily Express حيث اعتبر كريستيانسن أن الصفحة لوحة بيضاء يعرض عليها مايشاء من المواد الصحفية دون التقيد بنظام الأعمدة.

<sup>10</sup> - المرجع نفسه ، ص224.

<sup>11</sup> - كمال عبد الباسط الوحيشي، دراسة تطبيقية على الصفحات الأولى في الصحف اليومية الليبية 1969-

1973، ط1، منشورات جامعة بنغازي، 1999، ص03.

### 1-3- عوامل ظهور وتطور الإخراج الصحفي:

يمكن تلخيص الظروف والعوامل التي ساهمت في تطور الإخراج الصحفي في النقاط الآتية:

✓ ظهور التنافس بين الصحف الشعبية أدى لاستخدام العناوين والصور لجذب الجمهور إليها.

✓ تحول الصحف الى وسيلة شعبية تخاطب العديد من الناس بعد الثورة الصناعية وانتشار الديمقراطية والتعليم، وكانت الصحافة في بدايتها تخاطب فئة ضيقة تقتصر على أصحاب المصالح من التجار أو الرسميين.

✓ اتساع إمكانيات الصحف نتيجة ارتفاع مداخيلها وازدياد أهميتها كوسيط إعلاني بين المنتج والمستهلك.

✓ التقدم الكبير في صناعة آلات الطباعة وحروفها والورق وقلة تكاليف الطباعة.

✓ اتساع صفحات الصحف والمواضيع التي تناقشها، والتنافس بين الصحف وتقدم وسائل النقل والمواصلات في الوقت الذي ازداد فيه ضيق وقت القارئ وشاغله، الأمر الذي أدى لاهتمام الصحف بعرض المواد بشكل جذاب يلفت نظر القارئ دون تضييع وقته.

